خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٦/١٠/٢١م

في مسجد بيت الإسلام في تورونتو كندا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين).

سوف أتحدث اليوم عن اثنين من خدام الجماعة قد تُوفّيا قبل أيام، أحدهما السيد بشير أحمد رفيق خان، والآخر هو الطبيبة نصرة جهان المشرفة على قسم أمراض النساء في مستشفى "فضل عمر" (بربوة).

كل من يأتي إلى الدنيا لا بد له من الرحيل منها، ولكن سعداء هم الذين يوفقهم الله تعالى لخدمة دينه وخدمة خلقه.

كان السيد بشير أحمد رفيق خان من دعاة الأحمدية وخدامها القدامى. وبعد الدعوة فُوّضت إليه مهام إدارية عديدة، وظل يقوم بها على أحسن وجه. لقد توفي المرحوم في ٢٠١٦/١٠/١١م في لندن عن عمر يناهز ٨٥ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد نال شهادة البكالوريوس من جامعة البنجاب. ثم نال شهادة "الشاهد" من جامعة المبشرين في عام ١٩٥٨م. كان ينحدر من عائلة عريقة في الأحمدية. أمه هي السيدة فاطمة بي بي التي كانت أكبر بنات حضرة المولوي محمد إلياس خان، أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام. وكان اسم والده السيد دانشمند خان الذي وُلد في عام ١٨٩٠م تقريبا، وكان صاحب رؤى وكشوف.

كان المرحوم بشير رفيق خان أحمديا بالمولد. انضم والده إلى الأحمدية عام ١٩٢١م، فتعرض لمقاطعة أهل القرية كلها. وكان الخليفة الرابع رحمه الله تعالى قد كتب إلى المرحوم بشير رفيق خان رسالة بخصوص والده قال فيها: إن رسائلكم تذكّرني دائما بوالدكم العظيم وبالدعاء له. كان والدكم بعيدا عن أي تعارض في القول والفعل، وكان تجسيدا للإخلاص والصدق.

(أقول: هذه هي الصفة التي يجب أن يتحلى بها المؤمن)

كانت تربطني به أواصر حب عميقة، وأعبّر عنها دائما من خلال الدعاء له. تغمده الله بواسع رحمته، وجعل أولاده جميعا ورثته الحقيقيين.

لقد تزوج المرحوم بشير أحمد رفيق من السيدة سليمة ناهيد عام ١٩٥٦. وهي بنت السيد عبد الرحمن خان ابن السيد خان أمير الله خان، أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام. لقد رُزق المرحوم ثلاثة أبناء وثلاث بنات.

التحق المرحوم بشير رفيق خان بمدرسة "تعليم الإسلام" الثانوية بقاديان في سن الرابعة عشر. وفي تلك الأيام حث حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه شباب الأحمدية على نذر حياتهم لخدمة الدين، فقدّم شباب كثيرون أسماءهم بعد انتهاء صلاة الجمعة فورا، وكان المرحوم من بين هؤلاء السعداء. لم يكن في تلك الأيام نظام الوقف على ما هو عليه اليوم، فوصلتْ إلى المرحوم رسالة شخصية من حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه عن قبول وقفه.

واصلَ المرحوم دراسته في قاديان إلى ما قبل انقسام الهند. وبعد أن أكمل الثانوية، أو ربما قبل انقسام الهند بفترة قصيرة، رجع إلى قريته، والتحق بالكلية الحكومية هناك. يقول المرحوم: ذات يوم تفاجأتُ برسالة من قبل السكرتير الخاص لحضرة المصلح الموعود رضي الله عنه قال فيها حضرته: كان هناك في قاديان طالب أفغاني نذر حياته لخدمة الدين، لا أتذكر اسمه الآن، وقد فُقدت بياناته في الفتن الحاصلة بسبب انقسام الهند، ولا هي موجودة في ربوة أيضا، فابحثْ عن ذلك الطالب وكان ضمن الطلاب الذين كانوا يدرسون عام ١٩٤٥ وكان نذر حياته لخدمة الدين. وبالصدفة وصلتْ إلى المرحوم هذه الرسالة، فأجاب عليها بأنني أنا ذلك الطالب. فأرسل إليه الخليفة الثاني رضي الله عنه: احضرْ فورًا إلى ربوة، والتحقْ بكلية تعليم الإسلام بلاهور واحصلْ على شهادة البكالوريوس. وكان حضرة الخليفة الثالث عميدا لكلية الجماعة هذه آنذاك.

يقول المرحوم: بينما كنت أجهز للامتحان عام ١٩٥٣ اندلعت الفتن ضد الجماعة، وتقدمتُ للامتحان في هذه الظروف الحرجة، وعندما جاءت نتيجة الامتحان أصبت بصدمة شديدة إذ كنت من الفاشلين. ويضيف قائلا: كان الباعث على القلق هو أنني قلت في نفسي: لو كنت سأفشل في الامتحان فلماذا أراني الله تعالى ورقة أسئلة الامتحان حتى قبل حلوله، وبالفعل كانت الأسئلة نفسها، كما كان الخليفة الثاني رضي الله عنه أيضا قد قال لي بمنتهى الثقة سوف تنجح في الامتحان بإذن الله. كان إيماني يتزعزع في بعض الأحيان بسبب نتيجة الامتحان. كانت النتائج قد نُشرت في الجرائد، وكنت حزينا جدا، فقال لي أبي: ماذا بك. فلما أخبرته الخبر قال لا بأس، يمكنك التقدم للامتحان مرة أخرى. فشلتَ لأنك ربما لم تستطع أن تتجهز للامتحان جيدا بسبب الفتن الحالية في البنجاب. ثم بعد بضعة أيام قال لي والدي: إنني كلما أدعو لك أسمع صوتًا يقول إن بشير أحمد من الفائزين، وعندما كنت أُريه ورقة النتيجة الصادرة من قبل الكلية كان يصمت. ثم بعد بضعة أيام كان أبي يقول لي مرة أخرى: ولكن الصوت

الذي أسمعه يقول إنك من الفائرين. وذات يوم جاءت رسائل كثيرة في البريد وكانت ضمنها رسالة من الجامعة، فلما فتحتها أخذتني الحيرة إذ قالت الجامعة: لقد اعتبرناك من الفاشلين بالخطأ، ولكننا بعد مراجعة أوراق الامتحان وجدناك من الناجحين.

يقول المرحوم: ثم بعد أيام حضرتُ إلى الخليفة الثاني رضي الله عنه وأخبرته بالقصة كلها، فقال: كنتُ قلت لك إنني قد أُخبرت بنجاحك بعد الأدعية، وكنت أخبرتك بأنك ستكون من الناجحين في الامتحان.

(أي: أن النتيجة التي وصلتْ فيما بعد أكدت أنه كان قدرًا إلهيا واضحا، ومن ذا الذي يقدر على ردّ قدر الله، وإلا صار الأمر أضحوكة. كان الله تعالى يخبر الخليفةَ الثاني وكذلك والدَه بأن النتيجة الحقيقية هي غير التي نُشرت، فتحقق ما أخبر الله به في النهاية)

ثم بعد ذلك قال الخليفة الثاني رضي الله تعالى عنه للمرحوم: التحقْ بالجامعة الإسلامية الأحمدية حتى تحصل منها على درجة "الشاهد"، فإني أريد أن أرسلك إلى مجال الدعوة والتبليغ.

يقول المرحوم: كان من دواعي الشرف الخاص لصفنا في الجامعة الإسلامية الأحمدية أن حضرة الخليفة الثاني رضي الله عنه قد حضر إلى صفنا بضع مرات، وأخبرنا بطرق تُكسِب المهارة في مختلف العلوم. وكان مما نبهنا إليه حضرة الخليفة الثاني بوجه خاص أن على كل طالب أن يصنع مكتبته الخاصة، ويعتاد شراء الكتب.

هذا أمر يجب أن يتذكره كل طالب في الجامعة الإسلامية الأحمدية دوما. فهناك الآن جامعات أحمدية عديدة في العالم، فمن واجب طلابها أن يعدّ كل واحد منهم مكتبته الخاصة. كانت هناك جلسة مع الدعاة في لندن مؤخرا وقد قلت فيها أيضا إن واجب الدعاة أن تكون عندهم مكتباتهم الخاصة، ويجب ألا يعتمدوا على مكتبات الجماعة فقط.

يقول المرحوم: بعد الحصول على شهادة "الشاهد" من الجامعة الأحمدية حضرتُ إلى وكالة التبشير، وكان السيد مرزا مبارك أحمد هو وكيل التبشير آنذاك، فذهب بي إلى الخليفة الثاني رضي الله عنه، فقال له: يجب إرساله إلى إنجلترا.

ثم يقول المرحوم: وقبل السفر إلى إنجلترا أخذني وكيل التبشير للقاء الخليفة الثاني رضي الله عنه مرة أخرى، فآتاني حضرته تعليمات مفصلة، وودّعني بالدعاء والعناق.

أُوفد المرحوم إلى لندن عام ١٩٥٩، وبعد وصوله هناك بدأت خدماته للجماعة بصفته نائب إمام مسجد الفضل بلندن.

يقول المرحوم: قبل الرحيل إلى إنجلترا ذهبت للقاء مولانا جلال الدين شمس وطلبت منه إسداء بعض النصائح. وكان مولانا جلال الدين شمس قد عمل إمامًا لمسجد الفضل بلندن فترة طويلة، فأسدى لي نصائح عديدة، وقال: مما أنصحك به نصيحة قد انتفعت بها في حياتي كثيرا، وهي: كنتُ أعمل داعية

في الشام، فدخل على يدي في الأحمدية شخص من عائلة ثرية وهو السيد منير الحصني. (كان من الأحمديين القدامى ومن كبار المخلصين، وبعد انضمامه إلى الأحمدية انتشرت الجماعة هناك) وازداد الحصني حماسا لخدمة الدين يوما فيوما. كان يحضر إلى مركز الدعوة (كان هناك مركز لدعوتنا في الشام في ذلك الزمن، ولم تكن هناك أية عراقيل في الدعوة. ويتابع مولانا شمس المحترم) وكان السيد الحصني يعدّ لي الطعام بكل حماس وإلحاح، ثم في المساء كنا نتناول العشاء معًا. وبينما كنا جالسين على مائدة الطعام ذات يوم قلت للسيد منير الحصني: الملح في الطعام اليوم أكثر من اللازم، عليك أخذ الحيطة في المستقبل. فظل السيد منير الحصني صامتا بعض الوقت ثم قال لي (وكان من أسرة ثرية): مولانا، أنت تعلم أن في بيتي العديد من الخدم يقومون بخدمتي، حتى إنني عندما أعود إلى البيت في المساء يأتي بعض هؤلاء الخدم ويفكُّ شراك نعلي. لم أصنع في بيتي كوب شاي قط، وإنني آتي هنا وأصنع لك الطعام ابتغاءَ مرضاة الله فقط، وإلا فلا علاقة لي بأعمال الطهي. لذا فإذا صدر مني تقصير في وضع التوابل في الطعام فاعف عني، لأن لا أعرف الطهي.

بعد سرد هذه القصة قال لي حضرة المولوي شمس المحترم: لقد تعلمتُ من هذه الواقعة درسًا بأن أبناء الجماعة يخدموننا بكل شوق وحماس، ولكنهم لا يقومون بهذه الخدمة بسببنا نحن، وإنما ابتغاءَ وجه الله تعالى وحبًا للجماعة، لذا يجب أن نتذكر دومًا أن الخدمة التي يقوم بها أحدهم من أجلنا فإنما هي منّته علينا، وإذا حصل منه التقصير فيها فلا يحق لنا معاتبته وتأنيبه عليه.

باختصار، لقد وهب الله تعالى لجماعة المسيح الموعود عليه السلام أناسًا كانوا يتحلون بإخلاص ووفاء مذهلينِ، وهو لا يزال يهبها أمثالهم منذ بدئها وحتى اليوم.

في عام ١٩٦٤م رجع السيد تشودري رحمت خان إمام مسجد الفضل بلندن بسبب مرضه، فعُيّنَ المرحوم إمامًا مكانه.

في عام ١٩٦٠م أصدر المرحوم بشير رفيق مجلة إنجليزية "مسلم هيرالد". كانت في البداية عشر صفحات فقط، وكان المرحوم يحررها ويقوم بكل أعمالها الأخرى أيضا.

في عام ١٩٦٢، وبتحريضٍ من صاحبزاده مرزا بشير أحمد، بدأ المرحوم إصدار جريدة باسم "الأخبار الأحمدية"، وكانت تصدر كل أسبوعين. كان المرحوم يقول: كنت مؤسس هذه الجريدة وكان لي شرف تحريرها لفترة طويلة، كما وفقني الله تعالى لكتابة المقالات فيها بانتظام. كان المرحوم ذا ثقافة عالية.

لقد نال أيضا شرف كونه مديرا لمجلة "مقارنة الأديان" التي أسسها المسيح الموعود عليه السلام.

لقد قام الخليفة الثالث رحمه الله بثمان جولات بدءا من عام ١٩٦٧م في بلاد أوروبية في عهد خلافته وكان المرحوم بشير أحمد رفيق ضمن الوفد المرافق له في سبع جولات، وكان سكرتيرا خاصا لحضرته رحمه الله في جولتين من الجولات المذكورة. عاد المرحوم إلى باكستان في عام ١٩٧٠م وعُيّن سكرتيرا خاصا للخليفة الثالث رحمه الله. ثم سافر إلى لندن في عام ١٩٧١م وتولّى مهامه السابقة بصفة إمام المسجد.

وفي عام ١٩٧٦م نال شرف صحبة الخليفة الثالث رحمه الله كسكرتير الخاص له في جولته إلى أميركا وكندا. لقد عُقد مؤتمر "كسر الصليب" في لندن في شهر أيار عام ١٩٧٨م وجاء الخليفة الثالث رحمه الله للاشتراك فيه. وقد عمل أفراد جماعة بريطانيا والهيئة الإدارية ولجنة المؤتمر ليل نهار وضربوا مثلا أعلى للعمل بروح الفريق الواحد لإتمام ترتيبات المؤتمر وكان هذا العمل كله تحت إشراف المرحوم. لقد عمل المرحوم بصفته إمام المسجد في لندن من عام ١٩٦٤م إلى ١٩٧٠م، ومن ١٩٧١م إلى ١٩٧٩م. أسس المرحوم مجلة The Muslim Herald وعمل محررا لها من ١٩٦١م إلى ١٩٧٩، وعمل سكرتيرا خاصا للخليفة الثالث رحمه الله من ١٩٧٠م إلى ١٩٧١م. ثم عيّن "وكيل الديوان" في مؤسسة "التحريك الجديد" في نوفمبر عام ١٩٨٥م وشغل هذا المنصب إلى ١٩٨٧م، ثم عملَ وكيلَ التصنيف في ربوة من ١٩٨٢م إلى ١٩٨٥م، ووكيلَ التبشير الإضافي في ربوة من ١٩٨٣ إلى ١٩٨٤م، ووكيلَ التصنيف الإضافي في لندن من ١٩٨٧م إلى ١٩٩٧م، وعمل محررَ مجلة مقارنة الأديان من ١٩٨٣م إلى ١٩٨٥م، ورئيس هيئة التحرير للمجلة نفسها من ١٩٨٨م إلى ١٩٩٥م. وكان عضوا في مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية باكستان" من ١٩٧١ إلى ١٩٨٥م، وعضوا في لجنة الإفتاء من ١٩٧١م إلى ١٩٧٣م، وعضوا في هيئة دار القضاء من ١٩٨٤م إلى ١٩٨٧م.

إضافة إلى ذلك شغل بعض المناصب الدنيوية أيضا إذ كان عضوا في النادي "الروتاري" في منطقة "واندز ورث". ودُعي كضيف خاص إلى ليبريا بدعوة من رئيس الدولة "تب مين" وعيّن زعيم الشرف في ليبريا.

يقول ابنه: كان المرحوم يصلّي التهجد بالتزام ويدعو بانتظام، فكان يكتب الأسماء حتى لا ينسى اسما من الذين يدعو لهم. كان معتادا على الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ. لقد رسّخ في أذهاننا أهمية التبرعات. يقول أخُ المرحوم، اللواء نذير- في بيان الحادث نفسه الذي ذكرته من قبل بإيجاز-: عندما دعاه الخليفة الثاني ﷺ كان المرحوم قد التحق بكلية المحاماة. فلما وصلت رسالة الخليفة الثاني ﷺ إلى والده قال فيها حضرته لوالده أن يرسل ابنه إليه قال المرحوم: يمكنني أن أخدم الجماعة بشكل أفضل بعد دراسة المحاماة. كتب له الخليفة الثاني ﷺ في الجواب: نحن نريد محامين دينيين ولا نريد محامين دنيويين. والمكانة والعزة التي يريدها في الدنيا سوف يعطيهما الله تعالى ببركة نذره الحياة لخدمة الدين. وعندما سلّم والدنا هذه الرسالة إلى المرحوم حزم أمتعته دون أن يثير أيّ سؤال وسافر إلى ربوة.

أقول: انظروا كيف حقق الله كلام الخليفة الثاني ﷺ، إذ لو درس المرحوم المحاماة لصار محاميا دنيويا فقط ولكن الله تعالى وهبه مكانة دنيوية وفرصة لخدمة الدين أيضا.

يقول أخ المرحوم إنه نال العزة والصيت الحسن وما إلى ذلك كما قال الخليفة الثاني ﷺ، وقد عاش المرحوم عيشا زاخرا بالأحداث بفضل الله تعالى.

علاقته مع الخلفاء كانت وطيدة ومخلصة دائما. كان مصابا بمرض القلب منذ فترة وقد أُجريت له عملية جراحية. وأتت عليه ذات مرة مرحلة حين أظهر الأطباء اليأس من حيات ولكن الله تعالى وهبه الحياة

ثانيةً إن صح التعبير. كان يصاب بضعف شديد بسبب المرض ولكنه مع ذلك كان يبعث إلي رسائل مليئة بالإخلاص بل كلما علم أنني سأشترك في فعالية ما، كان يحضره دائما. وقد رأيته بنفسي أنه كان يحضر الجمعة دائما ولو بمساعدة المشاية. ندعو الله تعالى أن يرحمه ويغفر له ويرفع درجاته ويوفق أولاده للتمسك بالجماعة بالإخلاص والوفاء والتأسي بأسوة المرحوم.

والجنازة الثانية كما قلت من قبل هي للطبيبة السيدة نصرت جهان مالِك، ابنة المرحوم السيد عبد المالك خان، وقد توفيت بتاريخ ٢٠١٦/١٠/١١م في لندن، إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت تسكن في ربوة عادة ولكن لما كانت تحمل الجنسية البريطانية فكانت تأتي إلى هنا كل عام، وتزور المستشفيات المختلفة لكسب المهارة المهنية في مجال عملها، وكانت تتلقى العلاج أيضا بسبب اعتلال صحتها. بعد جلسة الجماعة في بريطانيا هذا العام أصيبت بالالتهاب في الصدر فجأة وتفاقم المرض رويدا رويدا، وتوقفت الرئتان عن العمل، ثم تحسّنت صحتها بفضل الله تعالى بشكل ملحوظ بعد المعالجة، وأبدى الأطباء اطمئنانهم إلى حد ما ولكنهم قالوا إلى جانب ذلك أنه لو أصيبت بالالتهاب مرة أخرى لكانت حياتها في خطر. ولكن عمل قدر الله عمله وأصيبت المرحومة بالالتهاب فجأة ولفظت أنفاسها بعده في غضون سويعات.

لقد وُلدت المرحومة في ١٩٥١/١٠/١١م في كراتشي. كان والدها السيد عبد المالك خان خادما قديما ومخلصا للجماعة، وكان ابن السيد ذو الفقار علي خان الذي كان مواطنا بمدينة نجيب آباد محافظة "بِجْنَور" في ولاية "U.P" بالهند. لقد بايع جدُّ المرحومة "نصرت جهان" المسيحَ الموعود عليه السلام خطيا في عام ١٩٠٠م عبر الرسالة، ثم ذهب إلى المسيح الموعود عليه السلام شخصيا في عام ١٩٠٣م وبايعه بيده. لقد نذر السيد ذو الفقار علي غوهر ابنَه عبدَ المالك خان لخدمة الدين نزولا عند رغبة المسيح الموعود عليه السلام. (علما أن عبد المالك خان وُلد في عام ١٩١١م، ولكن أباه نذر حياته في صغره) لقد نال السيد عبد المالك شهادة "مولوي فاضل" (أعلى شهادة في اللغة العربية في القارة الهندية) من جامعة البنجاب في ١٩٣٢م، بعد التحاقه بالمدرسة الأحمدية، ونال على إثرها وظيفة جيدة جدا، ولكن والده قال له: لم أُدبّر لك الدراسة لتكسب الدنيا بل يجب على المرء أن يكسب الدين أيضا. ففور تلقّي هذه الرسالة استقال السيد عبد المالك من الوظيفة وعاد إلى قاديان والتحق بمعهد الدعاة. هذا الإخلاص والحب كان موجودا في المرحومة نصرت جهان أيضا. فقد نالت المرحومة شهادة (M.B.B.S) في الطب في باكستان أولا ثم نالت شهادة الاختصاص في هذا المجال من بريطانيا. وإذا أرادت كان بإمكانها أن تكسب مئات آلاف الروبيات كل يوم في مكان آخر ولكنها جاءت إلى بلدة ربوة الصغيرة واستقرت فيها بعاطفة خدمة الدين والبشرية. كان المستشفى في ربوة في تلك الأيام بحاجة إلى طبيبة مثلها فسدَّت المرحومة هذه الحاجة، وقامت على مدى حياتها بخدمات عفيفة بالغة أعلى المستويات. لقد أبدى كثير من الناس عواطفهم تجاهها عبر رسائلهم إلي، وإن ذكر جميعها مستحيل لذا سوف أتناول بعضها فقط.

لقد تركت المرحومة ابنة وحيدة اسمها "عائشة نزهت" التي تقيم في بريطانيا مع زوجها وأولادها الثلاثة. لقد نالت المرحومة شهادة (M.B.B.S) من كلية "فاطمة جَناح" للطب في باكستان، كما قلتُ من قبل، ثم نالت شهادة في طب النساء في بريطانيا من كلية Royal college of obstetricians and gynaecologists وبدأت خدماتها في مستشفى "فضل عمر" بربوة في ١٩٨٥/٤/٢٠م وظلت تخدم هنالك إلى وفاتها. كانت مصابة بمرض الكبد فجاءت إلى بريطانيا للعلاج في الإجازة بتاريخ ٥ أبريل/نيسان هذا العام، وكان العلاج ناجحا بفضل الله تعالى ولكنها أصيبت بعد ذلك بالالتهاب في الصدر فجأة بعد الجلسة، ثم تحسنت صحتها ولكن عاودها المرض مرة أخرى وأودى بحياتها.

يقول زوج ابنتها السيد مقبول مبشر: كانت المرحومة تتوكل على الله تعالى توكّلا كاملا، وتستمتع بالعبادة، تحب القرآن وكانت مخلصة جدا للخلافة وتطيع الخليفة بصدر منشرح تماما. كانت خدمة البشرية وشفاء المرضى وراحتهم من أولوياتها دائما. أقول: ما قاله السيد مقبول مبشر ليس من مبالغة القول بل أنا شخصيا أشهد على أن المرحومة كانت تتحلى بكل هذه المزايا الحسنة. كانت تدعو قبل كل عملية جراحية وعلاج، وتتصدق كل يوم. كانت تطلب الدعاء لمرضاها من الصلحاء في ربوة. كانت تعالج المرضى الفقراء من جيبها أو بمساعدة مقربيها. كانت تهتم بأموال الجماعة كثيرا وتسعى دائما لتوفير أموال الجماعة قدر الإمكان، وألا تُبذَّر بأي حال.

يقول الراوي: كنت أعمل في مستشفى خاص في لاهور فكانت المرحومة تسألني دائما: من أية شركة تشتري الأدوات الطبية، وبأي ثمن اشتريتَها؟ ومن أية شركة تشتري الأدوية وبأي ثمن؟ وإذا وجدت الأسعار مناسبة اشترت الأدوات والأدوية من الشركات نفسها بسعر رخيص. كانت بارّة لوالديها فخدمت أمَّها كثيرا في مرضها الطويل، أي قد خدمت والدتها وظلت تؤدي واجباتها المهنية أيضا على خير ما يرام. لقد قضت المرحومة الأيام الأخيرة من مرضها بالصبر والمثابرة. بقيت في المستشفى في مرضها الأخير إلى شهرين تقريبا وكانت تطلب من الزوار دائما أن يُسمعوها تلاوة القرآن. كانت تنصح الأولاد في البيت أيضا بالالتزام بالصلاة وتلاوة القرآن. وكلما رأتهم يعملون عملا حسنا مثل تلاوة القرآن أعطتهم الجوائز ودعت لهم.

يتابع السيد مبشر ويقول: كانت تنصح ابنتنا بتغطية الرأس والاهتمام بالحجاب منذ أن بلغت ١٢ سنة من عمرها، وتسرد للأولاد أحداثا قصيرة وهامة في الوقت نفسه من سيرة زوجة المسيح الموعود عليه السلام وغيرها من الصلحاء، وكانت بنفسها تهتم بالحجاب كثيرا.

أقول: لو اعتاد الآباء والكبار الآخرون على نصح الأولاد لزال من البنات التردُّد في ارتداء الحجاب بل سوف يتشجعن عليه.

قالت السيدة نصرت مجوكه الطبيبة في مشفى فضل عمر: كانت علاقتي مع الطبيبة نصرت جهان منذ ١٨ عاما تقريبا، وكنت التحقتُ بقسم أمراض النساء في مشفى فضل عمر مباشرةً بعد مرحلة اجتياز

الامتياز، لذا تمت تدريبي المهني على يد السيدة نصرت جهان. إنها كانت أستاذةً ذات كفاءة، وكنا نتعلم منها في جميع شُعب الحياة. كانت قوية وكاملة، وكان الله تعالى قد وهبها قدرات غير عادية. كانت بنتا مطيعة ولطيفة وأُمّا حنونة وأستاذة منضبطة وأختا عطوفة وصديقة حميمة. كانت حياتها كلها تضحية. آثرت خدمة الجماعة على حياتها الشخصية، وكانت أولوياتها مختلفة عن الناس العاديين. كانت تقول: عندي بنتان، إحداهما بنتي والأخرى عملي. ظلّت ساعيةً لتطوير قسم الأمراض النسائية وجاهزةً ومستعدة لرعاية المرضى، وخاصة عاملي الجماعة والعاملين الفقراء، وكانت كثيرا ما تسأل عن زوجاتهم المريضات عبر الهاتف. وكانت تحب الموظفات المساعدات لها، وإذا اضطُرت أحيانا لتطلب منهن عملا زائدا فكانت تُرسل لهن الطعام من بيتها، وإذا تعرّضن لموقف صعب فكانت تسعى لمساعدتهن. *وقد كتب الجميع أنها كانت مرتبطة بالخلافة أيما ارتباط، وهذه حقيقة لا شك فيها بأن علاقتها بالخلافة كانت غير عادية.* تضيف: منذ سنة كانت تُشركني في كل شيء وفي كل أمر مهم، وعلَّمتني جميع أنواع العمليات الجراحية الخاصة بالنساء، وكانت تقول الوقت عندي قليل. لم أنتبه حينها لقصدها من هذا القول لأنها كانت نشيطة جدا، ولكن الآن بعد وفاتها فهمتُ قصدها ويبدو أنها كانت تتوقّع وفاتها بسبب مرضها. ثم تقول: إنها تركتنا ولكن لها منن كثيرة على ساكني ربوة، وكل عين تدمع وكل قلب يحزن من أجلها.

وقد تلقيتُ رسائل كثيرة تتضمّن أمورا حقيقية عنها. كتبت السيدة أمة الحي وهي طبيبة في مستشفى الجماعة في غانا: إن تدريبي الأولي كان على يد الطبيبة نصرت جهان، ثم حين أتيتُ إلى غانا ظلت تتواصل معي عبر الواتس والبريد الالكتروني، وكلّما واجهتُ مشكلة تخص أمراض النساء وسألتها ردّت عليّ بكل سعادة وأرشدتني، وكانت تقول دوما: اكتبي إلى الخليفة للدعاء. تضيف: حين كنتُ أعمل مع الطبيبة المرحومة رايتُها تهتم بأمور صغيرة أيضا، وأتذكّر أنها كلما رأت الضوء منارا دونما حاجة أطفأته فورا وقالت: يضيع مال الجماعة عبثا. كانت توجّه المتزوجات إلى الحفاظ على الزواج واستمراره، وكانت تقول إن القرابات الدموية لا تنقطع أبدا ولكن العلاقة بين الزوجين مبنية على الحب والوداد، وإذا لم يبق الحب ما بقي شيء. *هذا المبدأ رائع جدا ولا بد للجميع العمل به.* تضيف: اتصلتْ بي قبل دخولها المستشفى في لندن بأيام في أيام مرضها وقالت: قد شُيّدت غرفة عمليات للنساء في ربوة، ولا أدري إذا كنتُ سأتمكن من رؤيتها أم لا، *وقالت لي أيضا هذا*، وقد يحدث التأخير لذا اطلبوا من الناظر الأعلى المحترم أن يدشّنها. *وقد أوصيتُهم بذلك لأن أعمال الجماعة لا تتوقف على أشخاص.*

يقول الدكتور نوري الذي هو المسئول عن مستشفى طاهر لأمراض القلب: وجدتُ فرصة العمل مع الطبيبة نصرت جهان منذ أكثر من تسعة أعوام في جناح "زبيدة باني" وفي مستشفى طاهر. كانت تتحلى بصفات قلّما تتراءى في أطباء العهد الراهن، كانت صالحةً للغاية وملتزمةً بالدعاء ومتحلّيةً بأخلاق عالية وخاشيةً اللهَ تعالى وداعيةً لمرضاها وملتزمةً بالحجاب بدقّة وحائزةً علما واسعا بالقرآن

الكريم وعاملةً بأسوة الرسول صلى الله عليه وسلم والمسيح الموعود عليه السلام. *لقد درستْ في بريطانيا أيضا وكانت تأتي هنا لتطوير علْمها ولكنها دائما ارتدت النقاب والبرقع الكامل، ولم تشعر بأي دونية، وقامت بجميع أعمالها وهي متلزمة بالحجاب، لذا كانت أسوة للبنات اللواتي يقدّمن أعذارا واهية أنهن لا يستطعن العمل في الحجاب.* ثم يقول: كانت خبيرةً بعملها وعالمةً بالتقنيات الحديثة، وكانت تطوّر علمها بحسب مقتضيات العلوم الحديثة. لم تبالِ بالوقت أثناء عملها، ولم تستغل التسهيلات المتاحة لها، وكانت تضحّي بعُطلها من أجل المرضى الذين كانت تتأزم حالتهم وتعمل من أجلهم اثنتا عشرة ساعة متواصلة في اليوم. يقول: أتذكر جيدا أنها ذات مرة ظلّت مستيقظة وتعمل طول الليل من أجل حالة ولادة معقدة. كانت تخبر المرضى بهدوء عن العملية الجراحية المتوقعة لذا كان المرضى يثقون بها جدا. كانت متقيدة بالقوانين والضوابط والمبادئ، وكانت تؤدي واجباتها بكل أمانة. *كان بعض الناس يكتبون إلي في حياتها أيضا أنها صارمة جدا، إن كانت صارمة فكان بسبب المبادئ ولكن قلبها كان ليّنا جدا. وكان اللطف والمواساة من أوصافها المميزة. يقول الدكتور نوري:* سردتْ علي امرأةٌ مسنّة تعالجت في مستشفى طاهر لأمراض القلب وقالت: ذات مرة كانت الطبيبة المرحومة عائدةً إلى بيتها بعد انتهاء الدوام في سيارتها فرأتني في شارع الأقصى قريبا من المستشفى، وأوقفت سيارتها ووضعتْ يدها على رقبتي وسألتني عن مرضي بكل طمأنينة وهدوء وكتبت لي الوصفة هنالك ثم ذهبت إلى بيتها.

كان بيانها أيضا قويا، كان والدها مولانا عبد المالك خان خطيبا بارعا، أخبرت السيدة فوزية شميم رئيسة إماء الله لاهور الدكتورَ نوري بأن المرحومة كانت تُدعى إلى لاهور لإلقاء الخطاب في إماء الله، فكانت شخصيتها وبيانها يؤثّران في جميع النساء على حد سواء، وكان حديثها يدور حول الأحمدية والخلافة وأفضال الله تعالى. وكان ملحوظا في بيانها أسلوب والدها المرحوم مولانا عبد المالك خان. كانت علاقتها بالخلافة مبنية على الوفاء والإخلاص، كانت تذكُر أقوالَ الخلفاء في الاجتماعات والندوات وحتى في أثناء جولتها التفقُّدية للمرضى، ولم يكن حبها للخلافة مقتصرا على القول فقط بل كان ظاهرا في عملها أيضا. كانت امرأة نموذجية بكل معنى الكلمة.

يقول الدكتور محمد أحمد أشرف: كان الله تعالى قد وهبها فراسة وبصيرة، ففي بعض الأحيان أثناء علاج المرضى كانت تؤخِّر لبعض الوقت خطوةً من خطوات العلاج وكان يتبيّن فيما بعد أن قرارها كان صائبا. كانت ناظمةً بارعة جدا، وكانت متمكنة من عملها، وكانت متمسكة بالمبادئ وتُظهر موقفها بكل قوة، وكان من عادتها تحقيق الأمور بدقة وتتلقى منها الدروسَ للمستقبل. لا شك أنها كانت تملك هيبة في الأمور الإدارية ولكنها كانت تحب العاملين للغاية وتشارك أفراحهم وأتراحهم. لم تكن مواساتها وعطفها مقصورين على أقربائها وجيرانها والعاملين في المستشفى فقط بل كان يستفيد منها أهلُ العاملين وأقاربهم وأقارب المرضى أيضا، وهذا ما لاحظناه مرارا وتكرارا. كانت تساعد المحتاجين بسخاء وبصمت

مراعيةً شرفهم. يضيف الدكتور: كانت ترتّب السجلّ باهتمام، وبحسب معرفتي في هذا الوقت سجلُّ قسمِ الأمراض النسائية الذي كان تحت إشرافها هو أكثر ترتيبا وحفظا من الجميع.

هناك داعية اسمه السيد فضيل عياض كتب: كانت مواسية وعطوفة للغاية. في ١٩٨٩م حين كنت أخدم في الجامعة الأحمدية بربوة انتقلتُ مع زوجتي وبنتي إلى ربوة، فبدأت الطبيبة المرحومة علاج أهلي، كانت هناك ولادة أو علّة أخرى، على كل، كانت عطوفة ومواسية جدا لنا. كانت زوجتي وبنتي مورد لطفها وشفقتها بشكل خاص، يقول: لديّ أربع أولاد، ثلاثُ بنات وابن واحد، كلهم وُلدوا في مستشفى فضل عمر بربوة، ورأينا المرحومة أكثر قلقا مني على أولادي وأمّهم. حين وُلدت في بيتي أربع بنات *(لعله قال لدي أربع بنات وابن واحد)* فذهبت ابنتي الثالثة التي كانت في الرابعة من عمرها إلى بيت الطبيبة وقالت لها: أعطِينا أخا أيضا. فداعبتْها الطبيبة وقالت لها: ادعي الله تعالى أن يهبك أخا. ثم حين حملت زوجتي مرة أخرى فدعت الطبيبة بنفسها وكتبت إلى الخليفة الرابع رحمه الله أيضا للدعاء كما كانت تطلب من جميع المعارف أن يدعوا لزوجتي. وأخيرا أكرمنا الله تعالى بفضله ووُلد الابن فجاءت إلى بيتنا وأخذت معها ابنتي إلى المستشفى وقالت لها: إن الله رزقك أخا، ثم أوصلت زوجتي إلى البيت في سيّارتها.

كان المرضى غير الأحمديين أيضا يأتونها للعلاج كثيرا. مرة سردت بنفسها أنه جاءها شيخ غير أحمدي من مدينة شنيوت، وكانت زوجته لا تُنجب، ولكن بعلاجها أنزل الله تعالى فضله وحملت زوجته، فقالت المرحومة: الآن هذا الشيخ خاضع لإرادتي، فبشّرته كثيرا دونما خوف.

ثم يقول السيد طاهر نديم وهو داعيتنا في المكتب العربي: كانت الطبيبة تثق بالدعاء أكثر من الأدوية. حين أتيتُ إلى بريطانيا وكانت زوجتي في ربوة، وكانت ستُجرى عملية جراحية لها ولكن تأزم الوضع. فأخبرتنا الطبيبة بنفسها: حينها دعوت الله تعالى بتضرع وابتهال أن يا رب! إنها زوجة واقف الحياة الذي ذهب لخدمة الدين فأنزل رحمتك.. وبعد قليل أكرمنا الله تعالى بفضله بحيث توقّف النزيف نهائيا ولم تعُد هناك حاجة للعملية.

يقول السيد نديم المحترم عن إكرامها للضيوف: ذات يوم رأيتها مع ابنتها تخبز خبزا بالزبدة (على الطريقة الباكستانية) في مطبخ دار الضيافة البيت رقم ٥٣ حيث كان يقيم طاقم الحوار المباشر وكانت هي الأخرى مقيمة فيها. فقالت لي: هنا يقيم العرب الذين يخدمون الدين بتقديم الحوار المباشر، فخطر ببالي أن أحضِّر لهم بيدي الخبز الناعم لكي أُسْهم في هذا الجهاد وأنال الثواب.

عن نشاط المرحومة وتمسُّكِها بالحجاب يقول الأستاذ مبشر أحمد أياز المحترم عميد الجامعة الأحمدية بربوة: كانت طبيبتنا المحترمة هذه تلبس البرقع وبذلك تتخذ أمثل طريق للحجاب، كانت تتراءى نشيطة في عملها كالجنود الشباب. (*فكانت المرحومة أسوة للّاتي يعتبرن الحجاب عائقا في العمل*) إذ كانت تشتغل طول النهار بمنتهى النشاط دون كلل أو ملل، ولم يَظهر منها قط أنها تعبت.

يقول الدكتور سلطان أحمد مبشر المحترم: إن المرحومة كانت تسكن في أحد بيوت صدر أنجمن أحمدية ووالدي أيضا كان يقيم في بيت آخر منها، في تلك الأيام كانت البيئة في ربوة عديمة التكلف ومن ثم كنا نتزاور. (*الدكتور ابنُ المرحوم مولانا دوست محمد شاهد المحترم، وكانت بين والده وبين مولانا عبد المالك والدِ المرحومة علاقاتُ الصداقة، ولما لم يكن أبناء مولانا عبد المالك خان المحترم عنده، كان المولوي دوست محمد المحترم قد طلب من ابنه هذا أن يسأل أهله بين حين وآن وإذا كانوا بحاجة إلى شيء ما فليشتره لهم من السوق، وبناء على ذلك كان يزورهم دون التكلف، ثم كان دأبه مع المرحومة الدكتورة أيضا فكان يسألها إذا كانت بحاجة إلى شيء*) يقول الدكتور ثم كنت زميلا لها في المستشفى، وكلما أنجزتُ لها عملا بسيطا شكرتْني كثيرا جدا وأرسلت هدايا لي ولزوجتي وأولادي أيضا.

كانت تسافر كل سنة تقريبا إلى إنجلترا لتتعلم هناك الطرق الجديدة للعلاج واستخدام الأجهزة الحديثة، لتطوِّر قسمها في المستشفى أي قسم أمراض النساء ليكون منسجما مع المتطلبات الحديثة. (*وكانت تأتي على حسابها الشخصي لا على حساب الجماعة*)، وتجلب من هناك أجهزة مختلفة بتعاون الإخوة. لقد أسهمت بحماس مؤخرا في بناء غرفة العمليات الجديدة في "جناج زبيدة باني"، (*إلا أنه لم يقدَّر لها أن تستخدمها، وأسأل الله تعالى أن يوفق الطبيبات اللاتي يعملن هناك لاستخدامها الصحيح.*) باختصار، قد أسهمت الدكتور المرحومة نصرة- بجدارتها وجهودها المتواصلة ليل نهار وحماسها الكبير- كثيرا في تطوير قسم أمراض النساء في مستشفى فضل عمر إلى الوضع الحالي إذ كان قد بدأ بغرفة واحدة فقط، والآن تطور إلى جناح كامل مستقل.

تقول الممرضة جميلة المحترمة التي كانت تعمل مع المرحومة، حزنتُ جدا على وفاة الدكتورة، فكانت طبيبة رائعة وذات أخلاق سامية. فكانت تعتني بنا جميعا، وتلاطفنا كأولادها، فكانت تعيد للمريضات الفقيرات حتى رسوم المستشفى، وتقدِّم لهن الدواء من عندها.

تقول ممرضة أخرى السيدة مسرَّتْ المحترمة: كانت المرحومة أستاذة رائعة وطبيبة رفيعة المستوى، لقد عملتُ معها ٢١ سنة تقريبا، فكانت لطيفة جدا ورهيفة الحس ومتعاونة في الساعات الحرجة، وكانت تواسي الكبار وتشفق على الأطفال، وكانت تلاطف المريضات كثيرا، وتَعدّ مصابهن مصابها، كما كانت تعلِّم الزميلات والعاملات معها خدمةَ الخلق والتخلق بأخلاق سامية وكانت تستجيب لأوامر الخليفة باهتمام وحماس.

ثم تقول إحدى المريضات: ذات مرة عالجتْني ولاحظتُ أنها كانت تهتم بي اهتماما ملحوظا لكوني زوجة واقف الحياة، فطلبت مني تصويرا بالأمواج فوق الصوتية (Ultra sound) ثم طلبت من مساعِدتها أن تساعدني في ذلك. وكان في ذلك القسم ازدحام وكانت سيدة فقيرة تجلس على كرسي، فهمَّتْ تلك المساعِدة أن تُنهض تلك الفقيرة لتُجلسني عليه لأن الدكتورة كانت أرسلتها معي للمساعدة. فسمعتُ فجأة من الخلف صوتا يقول اِجلسي على هذا الكرسي لا على ذلك. فلما التفتُّ إلى الوراء رأيت

الدكتورة تحمل كرسيا بيدها. (*فقد قامت بذلك لئلا تنجرح مشاعر تلك المريضة الفقيرة بإنهاضها من الكرسي الذي كانت تجلس عليه سلفا. وذلك لأن المرضى كلهم سواسية، لكن كان وضع هذه المريضة يتطلب أن يقدَّم لها كرسيٌّ للجلوس فقد أحضرت الكرسي بنفسها وأجلستْها عليه*)

تقول طبيبة أخرى: كانت المرحومة تكنّ غيرة كبيرة للجماعة كما كانت تكنّ مشاعر الاحترام الكبير والتعظيم للخليفة. وكانت تحثّ زميلاتها أيضا على إنشاء علاقة خاصة بالخليفة، وطلبِ الدعاء منه بكثرة. فكلما كتبتْ إلى الخليفة للدعاء طلبتْ منه الدعاء لنا أيضا، (*ثم كتبتْ هذه الطبيبة في خطابها إلي أنه عندما يأتي منك الردّ كانت الدكتورة تقرأه علينا، وكانت الفرحة تشرق في عينيها وتترشح من وجهها أيضا. وكان ذلك يزيدنا جميعا إيمانا*) فكانت بوقف حياتها للجماعة لم تضحِّ بعيشها الرغيد والمال بنفسها فحسب بل كانت تحثنا جميع الطبيبات أيضا على وقف الحياة وخدمة الجماعة بتقديم الأمثلة من حياتها. كان إيماننا يزداد يوميا بالعمل معها، ويتولد في قلوبنا الحماس لوقف الحياة.

عن علاقتها بالخلافة وطاعتها لها كتب إلي الأستاذ عابد خان المحترم سكرتير الإعلام في الجماعة أنها قالت له ذات يوم: حين أسمع من فم الخليفة أي كلام عابر دون أن يكون أمرًا أعدُّه من الأوامر وأسعى للعمل به. (*كانت قد ارتقت إلى هذا المستوى من الوفاء والطاعة*)

لقد كتب عنها الكثيرون، ويتعذر علي بيان كله. كتبت إحدى السيدات التي بيتُها خلف المستشفى: ذات يوم كنت ذاهبة إلى مكتب لجنة إماء الله فرأتْني الدكتورة التي كانت تخرج من المستشفى في سيارة الجماعة إلى مكان ما بمقتضى العمل، فسألتْني أين تذهبين؟ فلما أخبرتُها أني ذاهبة إلى عمل تطوُّعي في مكتب لجنة إماء الله قالت للسائق أن يوصلني إلى العمل أولا، لأني كنت ذاهبة للعمل من أجل الجماعة. ثم أخبرتني أنها تستخدم سيارة الجماعة لإنجاز أعمال الجماعة فقط.

تقول ابنة المرحومة السيدة نُدرتْ عائشة: كانت والدتي أُمًّا مثالية وإنسانة مُحبة وملاطفة جدا، فكانت تدعو لي ولأولادي كثيرا، كنت كلما واجهت مشكلة اتصلتُ بوالدتي بالهاتف واطمأننت عليها، وكان الله ﷻ بفضله يحلّ لي تلك المشكلة لاحقا. ومن ثَم كانت تطلب مني أن أشكر الله ﷻ على ذلك. لقد ربَّتني تربية رائعة رغم أعمالها الجمة، فكانت همتها عالية حيث أدَّت في تربيتي دور الأم والأب كليهما. كلما شعرتْ أنها لم تستطع الاعتناء بابنتها بوجه صحيح قالت لي: لا أستطيع أن أعطي لابنتي وقتا كافيا جرّاء أعمالي الكثيرة. ثم قالت: إن الوقت الذي أبذله في خدمة الإنسانية أهمُّ، فالله ﷻ بنفسه سينجز أعمال أولادي. كانت تقول لي دوما: كان جدُّكِ أسدى أولاده نصيحتين أولاهما التوكل على الله والثانية إنشاء العلاقة الوطيدة بالخلافة. وأنا أنصحك أنتِ أيضا بهاتين النصيحتين، أن تتوكلي على الله دوما وتمسَّكي بالخلافة أنتِ وأنشئي علاقة أولادك أيضا بالخلافة.

فكانت تعظِّم الخليفة وتكنّ له احتراما لا حد له. ففي مرضها الأخير حين أراد الأطباء وضعها على جهاز مساعد للتنفس، صلَّت وقرأت القرآن الكريم من جوّالي، ثم طلبتْ ورقًا وقلمًا، وكتبتْ عليه: "أرسلي إلى الخليفة رسالة الدعاء مرارا"

لقد وجدتُ أمي تكنّ إخلاصا كبيرا وحماسا كبيرا لخدمة الجماعة. لقد بدأتْ خدماتُ أمي في مستشفى فضل عمر من غرفة فحص صغيرة حيث كان سرير في جانب وفي جانب آخر كرسي وطاولة. وحماسُها للخدمة ودعاؤها هيّئا لها غرفة التوليد أولا ثم مبنى خاصة بأمراض النساء، فحوَّلتْها هي وأعضاءُ فريقها إلى جناح ناجح بجهودها ومساعيها. لشراء الأجهزة الطبية كانت تسافر إلى فيصل آباد ولاهور شخصيا، ولقد رافقتُها في بعض أسفارها هذه. فكانت تطَّلع على أسعار مختلفة من شتى أصحاب المحلات وتسعى لتوفِّر أموال الجماعة.

ذات مرة سافرتْ ابنتي عاليةٌ إلى ربوة لأسبوعين فأشركتْها أيضا في العمل في قسمها، وقالت لها يمكن أن تساعدينا في الكتابة على الكمبيوتر لأن سرعتك جيدة، وبذلك تشاركين في خدمة الجماعة وتنالين السعادة. كانت تحب عملها بحيث كانت تظهر ابتسامة على وجهها عند ذكر مستشفى فضل عمر في الأيام الأخيرة من مرضها. وكانت تذكر حتى في الإغماءة غرفة العمليات وبعض شركات صناعة الأجهزة الطبية. وكانت الممرضات يستغربن بسماع ذلك ويسألنني ماذا تقول.

كان توكلُها على الله تعالى عظيما. ففي أيام المرض الشديد لم تكن تستطيع الكلام بضعة أيام، فلما ركَّبوا لها جهازا مساعدا للنطق، فأول جملة نطقتْها أمي كانت: "ابنتي، فوِّضي الأمر إلى الله تعالى"، فحين بكيتُ أشارت بعينها إلى الله تعالى.

ألهم اللهُ ابنتَها الوحيدة الصبر والسلوان ووفَّقها للعمل بالنصائح التي نصحتْها أمُّها ومكَّنها من تحقيق ما توقعتْه منها أمُّها. حفِظ الله تعالى هذه الابنة وأولادها دومًا، ورفع درجات المرحومة أيضا. ووهب لمستشفى فضل عمر مزيدا من الطبيبات الخادمات المنجزات أعمالهن بإخلاص والمتمسكات بنظام الجماعة بوفاء والمطيعات للخلافة باستمرار، وزاد الطبيباتِ اللاتي يعملن حاليا فيه في هذه الصفات دوما. بعد صلاة الجمعة سأصلي جنازة الغائب على هذين المرحومَين.